

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد  
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN



كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : المناهج النسقية

ماستر 1 السداسي الثاني

تخصص: النقد الحديث والمعاصر

إعداد : أ.د محمد ملياني

محاضرات في المناهج النسقية

المحاضرة 3: الشكلاونيون الروس: المفاهيم والنظريات

الشكلاونية الروسية مدرسة نقدية ظهرت في روسيا بين عامي 1915 و 1930، وركزت على دراسة الأدب بوصفه "شكلاً" مستقلاً عن السياقات التاريخية والاجتماعية. رفضت الشكلاونية التفسيرات النفسية أو الأيديولوجية للأدب، معتبرة أن النص الأدبي نظام لغوي قائم بذاته، يجب تحليله وفق عناصره الداخلية.

1.النشأة والتطور

ظهرت الشكلاونية الروسية في أوائل القرن العشرين على يد مجموعة من الباحثين الذين أسسوا مدرستين رئيسيتين:

- حلقة موسكو اللغوية (1915)، التي ركزت على تحليل اللغة الأدبية، ومن أبرز أعضائها رومان ياكوبسون.

- حلقة بطرسبرغ الشكلانية (جمعية دراسة اللغة الشعرية OPOJAZ ، تأسست عام 1916)، وركزت على دراسة الخصائص الأسلوبية للأدب، ومن أبرز أعضائها فيكتور شكوفسكي، بوريس إخنباوم، ويوري تينيانوف.

2. المفاهيم الأساسية للشكلانية الروسية

أ. "الأدبية" (Littérarité) "

- الأدب يتميز عن غيره من النصوص بفضل تقنياته الخاصة، وليس بمحتواه أو موضوعه
- هدف التحليل النقدي هو اكتشاف "الأدبية"، أي الخصائص الشكلية التي تجعل النص أدبًا وليس خطابًا عاديًا.

ب. الاغتراب أو "إزالة الألفة" (Defamiliarization) "

- اقترحه فيكتور شكوفسكي ، ويعني أن الأدب يعيد تقديم الأشياء المألوفة بطريقة جديدة وغريبة، مما يجبر القارئ على رؤيتها كما لو أنه يراها لأول مرة
- مثال: في الأدب الواقعي، تُروى الأحداث بشكل عادي، أما في الأدب الفني، فتُقدَّم عبر تقنيات تجعلها غير مألوفة، مثل الوصف المطوّل أو التجريد

ج. التمييز بين الحبكة (Plot) والقصة (Story)

- القصة: (Fabula) الأحداث بترتيبها الزمني الفعلي.
- الحبكة: (Syuzhet) ترتيب الأحداث داخل العمل الأدبي، حيث يمكن أن تتبع تقنيات مثل الاسترجاع أو التقديم والتأخير.
- هذا التمييز مهم في تحليل السرد، إذ يبرز كيف يختار الكاتب تقديم الأحداث بدلاً من مجرد تسلسلها الزمني.

د. الوظائف والتكرار

- ركز الشكلانيون على كيفية توظيف التقنيات الأدبية مثل التكرار، والتوازي، والإيقاع، والأسلوب في بناء النصوص.

هـ. الاستقلال الذاتي للأدب

- رفض الشكلانيون النظر إلى الأدب كمرآة للمجتمع أو النفس، واعتبروا أنه يمتلك منطقته الداخلي المستقل، يجب دراسته وفق قوانينه الخاصة.

3. أبرز الشخصيات وأفكارهم

فيكتور شكوفسكي (1893-1984)

- أشهر مفهوم لديه هو إزالة الألفة، حيث يرى أن الأدب يهدف إلى جعل الأشياء غير مألوفة لإطالة زمن إدراكها، مما يمنحها طابعًا فنيًا.
- ركّز على تحليل تقنيات السرد مثل التشبيه والمجاز.

رومان ياكوبسون (1896-1982)

- ربط بين الشكلائية وعلم اللغة البنيوي.
- قدم مفهوم الوظيفة الشعرية للغة، حيث رأى أن اللغة الأدبية تركز على شكل التعبير وليس فقط مضمونه.

#### بوريس إخنباوم (1886-1959)

- ركّز على تطور الأجناس الأدبية، مثل كيفية تطور الرواية عبر التاريخ.
- دعا إلى دراسة تاريخ الأدب من منظور داخلي، وليس بناءً على العوامل الاجتماعية.

#### يوري تينيانوف (1894-1943)

- ركّز على التفاعل بين الأدب والتاريخ، لكنه لم ينظر إلى الأدب كنتيجة للظروف الاجتماعية، بل كمجال مستقل يؤثر في السياقات الثقافية.

#### 4. تأثير الشكلائية الروسية

- أثرت أفكار الشكلائين الروس على النقد البنيوي في أوروبا، وخاصة عند كلود ليفي-شترأوس ورولان بارت.
- كانت مصدر إلهام للسيمائية والتحليل السردي، وخاصة عند جيرار جنييت الذي اعتمد على تمييزهم بين الحبكة والقصة.
- رغم تعرضها للهجوم في الاتحاد السوفيتي بسبب تجاهلها للأبعاد الأيديولوجية، استمرت تأثيراتها في النقد الأدبي الحديث.

#### 5. نقد الشكلائية الروسية

- انتقدت بسبب تركيزها المفرط على البنية الداخلية للنص وإهمال السياق التاريخي والاجتماعي.
- رفضها الماركسيون، مثل لوسيان جولدمان و جورج لوكاتش ، لأنها لم تعترف بالعوامل التطبيقية والفكرية في الأدب.
- مع ذلك، شكلت الأساس لتطور البنيوية والتفكيكية، وأصبحت جزءًا من التيارات النقدية الحديثة.

#### الخاتمة

قدمت الشكلائية الروسية أدوات تحليلية جديدة، جعلت دراسة الأدب أكثر دقة وموضوعية. رغم تجاوزها كنظرية مستقلة، فإن مفاهيمها مثل إزالة الألفة، الأدبية، التمييز بين الحبكة والقصة لا تزال حاضرة في مناهج النقد الحديثة.